

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[334] ثم أراد معاوية أن يغري بين بني أمية ليفرق كلمتهم، فأمر سعيد بن العاص بهدم دار مروان، وتصفية أموال، كما حدث بذلك ابن الاثير وقال (163): في سنة أربع وخمسين عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة، واستعمل مروان، وكان سبب ذلك: أن معاوية كان قد كتب إلى سعيد بن العاص أن يهدم دار مروان، ويقبض أمواله كلها ليجعلها صافية، ويقبض منه فذك، وكان وهبها له، فراجع سعيد بن العاص في ذلك، فأعاد معاوية الكتاب بذلك، فلم يفعل سعيد، ووضع الكتابين عنده، فعزله معاوية، وولى مروان، وكتب إليه يأمره بقبض أموال سعيد ابن العاص، وهدم داره، فأخذ الفعلة وسار إلى دار سعيد ليهدمها فقال له سعيد: يا أبا عبد الملك ! أتهدم داري ؟ قال: نعم. كتب إلي أمير المؤمنين، ولو كتب إليك في هدم داري لفعلت. فقال: ما كنت لأفعل. قال: بلى وإني، قال: كلا ! وأراه كتابي معاوية إليه بذلك، وقال له: إنما أراد معاوية أن يحرض بيننا، فقال مروان: أنت وإني خير مني، وعاد ولم يهدم دار سعيد، وكتب سعيد إلى معاوية: العجب مما صنع أمير المؤمنين يناهز قرابتنا، إنه يضعف بعضنا على بعض، فأمر أمير المؤمنين في حلمه وصبره على ما يكره من الاخبيين، وعفوه، وإدخاله القطيعة بيننا والشحناء، وتوارث الاولاد ذلك، فوالله لو لم تكن أولاد أب واحد إلا لما جمعنا الله عليه من نصرة أمير المؤمنين الخليفة المظلوم، واجتماع كلمتنا، لكان حقا على أمير المؤمنين أن يرعى ذلك، فكتب إليه معاوية يعتذر. المغتالون في بيعة يزيد: وجد معاوية في حياة اثنين من كبار المسلمين عائقا لما يرومه من تولية ابنه

_____ اختلاف في جواب معاوية له. راجع المسعودي

تحقيق محمد محيي الدين 3 / 37. (163) ابن الاثير 3 / 212 213، والطبري 6 / 164 165.